[286] يبعثوا شرحبيل و عبد ا بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول ا صلى ا عليه واله فانطلق الوفد حتى أتوا رسول ا فساء لهم وساءلوه، فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم: فقال رسول ا صلى ا عليه واله: ما عندي فيه شئ يومي هذا فأقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد، فأنزل ا هذه الآية: " إن مثل عيسى عند ا كمثل آدم " إلى قوله: " فنجعل لعنة ا على الكاذبين (1) " فأبوا أن يقروا بذلك، فلما أصبح رسول ا صلى ا عليه واله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة (2) له، وفاطمة تمشي عند ظهره، وخلفها علي، للملاعنة، وله يومئذ عدة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: إني أرى امرأ مقبلا إن كان الرجل نبيا مرسلا فلعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر إلا هلك، فقالا له: ما رأيك ؟ فقال: رأيي أن احكمه، فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا، فقالا له: أنت وذاك، فتلقى شرحبيل رسول ا فقال: إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك، قال: وما هو ! قال: حكمك اليوم إلى الليل، وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا جايز، فرجع رسول ا صلى ا عليه واله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية (3). وقال السيد ابن طاووس رحمة ا في كتاب إقبال الاعمال: روينا بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه ا من كتاب المباهلة، ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة إلى ذكر أسمائهم لان المقصود ذكر كلامهم، قالوا: لما فتح النبي صلى ا عليه واله مكة وانقادت له العرب، وأرسل رسله ودعاته إلى الامم وكاتب الملكين: كسرى وقيصر يدعوهما إلى الاسلام، وإلا أقرا بالجزية والصغار، وإلا أذنا بالحرب العوان (4) أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان، وجميع بني الحارث بن كعب ومن

_____

(1) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب. (2) الخميلة: القطيفة. (3) الدر المنثور: ج 2 ص 38. (4) الحرب العوان: اشد الحروب.

_____